

خيبة أمل أم خيبة عمل؟

جاء مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» مخيباً للآمال، وذلك بحسب ما صرح به الدكتور برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري، معتبراً بأن النقاش داخل المؤتمر أخذ سياقاً مختلفاً عما كان متوقفاً أن يأخذه، فلم تطرح المسائل الأساسية بجدية، وهي التدخل الخارجي المباشر ضد النظام السوري، ودعم الجيش الحر، والاتفاق على ممرات آمنة، وباختصار شديد ظهرت نتائج المؤتمر شبيهة بالمثل الدارج «كأنك يا بوزيد ما غزيت».

هيئة التنسيق أثرت عدم الحضور إلى المؤتمر، لأنها اعتبرت حضورها بمثابة موافقة مبدئية على أجندة المؤتمر، وتحديد التدخل الخارجي، مع العلم بأن كل المتابعين لتحضيرات المؤتمر يدرك بأن المؤتمر كان من الأساس من دون أية أجندة، وهذا يعني أن هيئة التنسيق ليست الرداء الروسي، ووضعت القبعة الصينية، قبل أن تعرف ماذا سيجري في المؤتمر.

الأخوة التونسيون لم يفوا بوعدهم في دعوة أطراف المعارضة كافة، وهم كانوا قد صرحوا بأن المؤتمر سيضم ممثلين عن كل تلك الأطراف، وعلى الرغم من تواصل بعض قوى المعارضة مع الخارجية التونسية عبر السفارة التونسية في القاهرة من أجل حضور المؤتمر إلا أن الخارجية التونسية تجاهلت تلك القوى، وبذلك فإنها أقصت عن عمد بعض ممثلي المعارضة، أي بعض ممثلي الشعب، والسؤال لماذا؟ ولمصلحة من هذا التجاهل؟ والسؤال هنا برسم الرئيس المناضل المنصف المرزوقي الذي تسلم بحسب السفير التونسي في القاهرة رسائل بعض القوى، لكنه ولا نشغاله الشديد لم يجد وقتاً للإيعاز بدعوة تلك القوى. حضرت سوريا في المؤتمر، لكن وجهات النظر السورية لم تحضر، وتمت مناقشة كل القضايا، ولم يتم نقاش طرح محدد، واعتبر بعض السياسيين أن المؤتمر كان ناجحاً، وهو كذلك، أي أنه نجح في إعطاء المزيد من الوقت للنظام السوري لقتل شعبه، ما الذي يمكن أن نقوله، هل ما حصل في تونس هو خيبة أمل بامتياز أم أنها خيبة عمل؟ لأسف لم تذهب المعارضة تحت رؤية موحدة، وكان الأجدى أن تتناقش مع بعضها قبل المؤتمر، وللتاريخ فإن كاتب هذا المقال طرح المسألة على الدكتور برهان غليون قبل الذهاب إلى المؤتمر، لكن رئيس المجلس لم يقدم أية إجابة.

إذن إنها خيبة العمل.



النظام يقتل صحافيين أجبيين في حمص الثورة تربح حلب والحسكة.. و٦٠٠ شهيد خلال أسبوع

ربحت الثورة السورية الأسبوع الماضي المزيد من النقاط ضد النظام على الصعيد الميداني علة الرغم من الوحشية غير المسبوقة للقوات الموالية للنظام، حيث استشهد ٦٠٠ شخص خلال الأسبوع الماضي، غالبيتهم في حمص.

وتحدى السوريون الدبابات والصواريخ التي انهمرت على العديد من المدن، وخرجوا في ٦١٧ مظاهرة في جمعة «سننتفض لأجلك بابا عمرو»، وسُجِّل أكبر عدد من هذه المظاهرات في محافظة إدلب، حيث خرجت المظاهرات في ١٥٠ نقطة، تلتها حلب بـ ٩٧ نقطة للأسبوع الثاني على التوالي، ثم حماة بـ ٨٦ نقطة.

وزج النظام بالمزيد من قواته العسكرية في محاولة فاشلة لإخماد الثورة، حيث تواصل القصف على حي بابا عمرو لليوم الـ ٢٣ على التوالي، وأصاب القصف المركز الإعلامي الذي قتل فيه صحافيين غربيين، هما الأميركية ماري كولفن، والفرنسي ريمي أوشليك. ورفض الصحافيون الجرحى والناشطون في بابا عمرو شروط النظام في إجلاء الجرحى من الحي عبر حصر المهمة بالهلال الأحمر السوري الذي يعتبر ذراعاً طبيياً للنظام الذي رفض تفويض الصليب الأحمر الدولي بإشراف مراقبين أجانب.

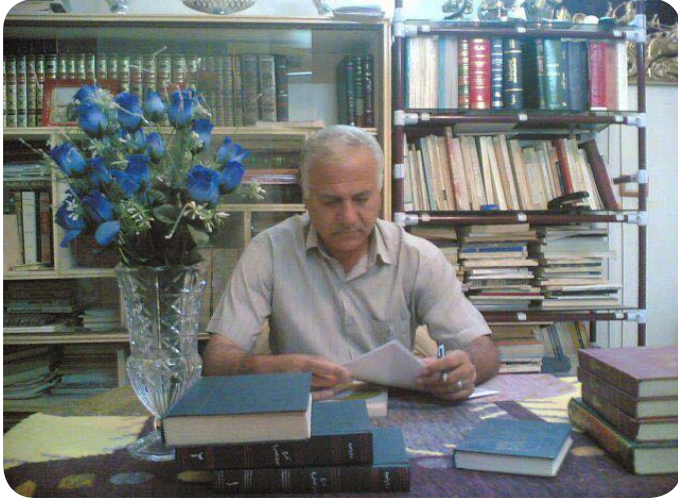
وقطعت حلب خط الرجعة وانضمت إلى الحراك الثوري بأقصى قوتها حتى الآن، ووصف المرصد السوري لحقوق الإنسان المدينة بأنها قادت «أس حربة الثورة»، يوم الجمعة الماضي، كما توسعت الانتفاضة في الريف لتصبح حلب شوكة جديدة في حلق النظام بعد ١١ شهراً، بعد أن كان النظام يحاج العالم في وقوف حلب إلى صفه. وانضمت مدينة الحسكة إلى الثورة بزخم أدهش النظام، حيث استشهد عشرة متظاهرين يوم الجمعة في حي غوبران.

وقال ناشطون إن القوات الموالية للنظام أعدمت ١٨ شخصا على الأقل رمياً بالرصاص في بلدة كفر الطون بريف حماة، بينهم سبعة من عائلة واحدة. وأضاف الناشطون أن الضحايا من عائلات تعمل بالزراعة، وهم رجال ونساء وأطفال، بينهم رضيع عمره عشرة أشهر، وطفل في السابعة من عمره من حلفايا في حماة.

كما انتشرت ظاهرة الجثث مجهولة الهوية في محافظة إدلب بعد عثور الأهالي على عشرات الجثث التي تعود لمعتقلين في سجون مؤقتة أقامها الأمن التابع للنظام.

دولياً، عقد في تونس مؤتمر «أصدقاء سوريا» بحضور أكثر من ٦٠ دولة، من دون أن يخرج المؤتمر بقرارات فاعلة تسهم في إيقاف المجزرة التي يرتكبها النظام، وذلك على الرغم من الكلمة القوية لوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي قال إن النظام تحول إلى سلطة إحتلال في سوريا، وأسفر الجدل حول النتائج المخيبة للمؤتمر عن عدة انسحابات من المجلس الوطني.

اعتبر في حوار مع «البديل» أن سورية تحولت إلى ساحة صراع إقليمية ودولية فؤاد عليكو: انعدام تأثير المعارضة على دول الجوار نقطة ضعف كبيرة



الدول الإقليمية والدولية، ومساعي كل دولة لفرض أجندتها السياسية على قرارات المعارضة.

وأوضح أن مساوئ عدم تصدع النظام من الداخل سيمهد الطريق لعسكرة الثورة بشكل كامل، وستسعى القوى الدولية إلى تقديم الدعم اللازم للمعارضة والجيش الحر، الأمر الذي سيجرنا إلى صراع شبيه لما حدث بين حركة طالبان والحكومة الشيوعية سابقاً في أفغانستان في حقبة الثمانينات من القرن الماضي، موضحاً أننا كطرف كردي نصر على سلمية الثورة، وتطبيق مبادرة الجامعة العربية كمخرج وحيد للأزمة.

وفي سياق آخر، يرى عليكو أن السلطة ترى في الحل الأمني منفذاً وحيداً لسياستها، وما يدعم هذا الخيار هو الدعم والمشورة التي تتلقاها من الجانب الإيراني في تبني النهج نفسه الذي مارسته القوات الإيرانية في قمع انتفاضة عام ٢٠٠٩، وبناءً عليه تمارس السلطة كل أشكال الضغط على الثورة عبر استباحة المدن والقرى، لافتاً إلى أن كل الظروف الموضوعية والذاتية في هذه المرحلة لا تساعد النظام في المضي بسياسته القمعية، حيث تتسع حدة وانتشار الثورة على طول البلاد يوماً بالتوازي مع تصاعد الضغط الدولي والإقليمي عليها.

القاملشي - «البديل»

قال فؤاد عليكو، السكرتير السابق لحزب يكي تي الكردي في سوريا، إن البيان الختامي لمؤتمر «أصدقاء سورية» لم يكن بمستوى تطلعات الثورة السورية ومعاناتها، واعتبر أن المشاركين تناولوا المأزق السوري بنوع من التسويف والتروي في حين أن تدهور الحالة السياسية والإنسانية يستدعي حلاً إسعافياً سريعة وملموسة، موضحاً بأن المراقبين كانوا ينتظرون إصدار قرارات تفضي إلى سحب الثقة من النظام السوري، والاعتراف بشرعية المعارضة كبديل له.

وحول التصريحات التي أطلقها رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون أمام مؤتمر «أصدقاء سورية»، فيما يخص القضية الكردية أشار عليكو في حوار مع «البديل» إلى أن المشاورات بين المجلس الوطني الكردي مع نظيره المجلس الوطني السوري ليست جديدة، وأنهم في تواصل مستمر منذ شهرين. وأردف عليكو: «جرى التوقيع على ورقة تفاهم بين الطرفين في إقليم كردستان العراق تحت رعاية قيادة الإقليم، وتمت الإشارة فيها بشكل واضح إلى الاعتراف الدستوري بالقضية الكردية في سورية، ودعم اللامركزية السياسية في عموم البلاد، وحل القضية الكردية وفق الموائيق الدولية».

وتابع عليكو: إن المجلس الوطني السوري أدرج بعض التعديلات على بنود وثيقة التفاهم بعد مناقشتها مع أعضاء المكتب التنفيذي، حيث أدخلوا مصطلح اللامركزية الإدارية بدلاً من اللامركزية السياسية، بالإضافة إلى شطب عبارة حل القضية الكردية وفق الموائيق الدولية، مما أثار حفيظة المجلس الوطني الكردي من دون أن يؤدي ذلك إلى انقطاع التواصل بينهما. وأضاف: «يبدو أن التفاهمات قد وصلت إلى مستوى جيد حتى أطلق غليون هكذا تصريحات في مؤتمر أصدقاء سورية».

وحول تحفظ المجلس الوطني الكردي في سورية حيال مصطلح اللامركزية الإدارية الذي أطلقه غليون في مؤتمر «أصدقاء سورية» أوضح عليكو أن اللامركزية الإدارية تخص فقط تطوير دوائر المجالس المحلية، ولا تطال الجوانب السياسية، حيث أننا نهدف إلى بناء سورية اتحادية لا مركزية، تشارك فيها كل الأطراف في صناعة القرار من خلال مقدراتها الذاتية البعيدة عن سطوة القرار السياسي الذي يصدر عن المركز.

وقال عليكو إن الصراع في سورية تحول إلى ساحة دولية وإقليمية بامتياز على حساب إضعاف القرار الداخلي للمعارضة، معتبراً أن أحد أهم نقاط ضعف المعارضة هو انعدام تأثيرها على دول الجوار مع تزايد قوة تأثير

ائتلاف القوى العلمانية يدعو إلى الاضراب ومقاطعة الاستفتاء

دعا ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية الشعب السوري إلى مقاطعة الاستفتاء على الدستور الذي طرحه النظام، مطالباً بتنفيذ إضراب عام رداً على الإجراءات الشكلية التي يقدمها النظام.

وأكد الائتلاف في بيان أصدره بهذه المناسبة أنه «بعد حوالي أربعة عقود من تكريس احتكار السلطة السياسية في سوريا لحساب حزب البعث - دستورياً - ولحساب سلطة الرئيس واقعياً، وبعد انتفاضة الشعب السوري المجيدة، واستمرارها، وتحت وطأتها، استيقظ النظام على ضرورة الإصلاح، فابتدأت الإصلاحات التي لا تخفي ولا تسمن من جوع إلى أن حط قطار «الإصلاح» في محطة الدستور، فقام النظام بتشكيل لجنة لصياغة الدستور، وعملت هذه اللجنة على صياغة مشروع للدستور استنسخت فيه الدستور القديم، مسقطاً منه احتكار حزب البعث للسلطة، ومكرسةً في الوقت نفسه سلطات شبه مطلقة للرئيس، تجعل منه الرئيس الحاكم بأمره». وأضاف البيان أن مشروع الدستور الجديد، عدا عن كونه محاولة للعب في الوقت بدل الضائع، فإنه جاء ليكرس دستورياً على مقاس الرئيس، وليس على مقاس الوطن، فقد جمع في يد الرئيس رئاسة السلطة التنفيذية، وقيادة الجيش والقوات المسلحة، ورئاسة مجلس القضاء الأعلى، وحق التشريع، إضافة لقيامه بتشكيل المحكمة الدستورية العليا.

وأوضح الائتلاف في بيانه أنه بعيداً عن النقاش التفصيلي في مواد الدستور والتي تكرر التمييز على أساس ديني بين المواطنين (المادة ٣) أو تلك التي تكرس التمييز القومي (عدم النص على الحقوق القومية للأقليات ضمن وحدة سوريا أرضاً وشعباً.. إلخ) فإن الائتلاف يرى أن طرح مشروع الدستور على التصويت قد جاء هروباً إلى الأمام في محاولة من النظام لكسب الوقت الذي يمعن فيه قتلاً في صفوف الشعب المنتفض، وذراً للرماد في عيون العالم، لخلق الإيهام بأنه مازال يقود عملية الإصلاح. وأكد الائتلاف أن زمن أرباع الحلول وأنصافها قد ولى، وأن ثمة إصلاحاً واحداً حقيقياً، يتمثل في رحيل هذا النظام، من دون قيد أو شرط، ليفسح المجال أمام بناء الدولة العلمانية الديمقراطية التعددية، معتبراً أن المشاركة في هذا الاستفتاء في ظل حالة الحصار والقتل الذي يكاد يغطي الأراضي السورية كافة هو بمثابة مشاركة في القتل أو تسويغ له، أو سكوت عنه في أحسن الأحوال، لذلك أهاب الائتلاف بأطياف الشعب السوري العظيم وبقواه الفاعلة كافة مقاطعة هذا الاستفتاء وإعلان يوم ٢٠١٢/٢/٢٦ يوم إضراب وطني على طريق إسقاط النظام الاستبدادي وإقامة الدولة العلمانية الديمقراطية.

ناشطون: الروابط العائلية والعشائرية أسهمت في متانة الحراك وقوته قرى غرب حلب تقود المدينة إلى الثورة.. وترد على تهميش النظام لها



ريف حلب- البديل

على الرغم من تأخر انخراط مدينة حلب ذات الثقل الشعبي والاقتصادي في التظاهرات ضد النظام السوري، إلا أن شغلة شريط الشمال الغربي الريفي الموازي للمدينة كانت سبابة منذ الأيام الأولى بالانضمام للثورة، وقد أرجع البعض هذا التناقض ما بين الريف والمدينة إلى عدة عوامل بنيوية، يتصدرها فشل النظام في اللعب على أوتار الثقافة الريفية المتماسكة والمناهضة لظلم الدولة البوليسية التي دست خلاياها في كل ركن من زوايا المدينة، فيما ساهمت التركيبة العشائرية والعائلية المتينة في دفع سكان الريف إلى التكاثر والتلاحم ضد سطوة أجهزة النظام، بينما بقي النقاء الديني يحافظ على جوهره المناقض للاستعباد والغبن.

تل رفعت..المعتدلة

ولدى تسليط الضوء على بنية مدينة تل رفعت المنتفضة والتي تبعد عن حلب حوالي ٣٥ كيلو متر شمالاً ويقدر عدد سكانها بنحو ٣١٥٠٠ نسمة تتضح أن وتيرة التظاهرات ضد نظام الأسد ناجمة عن

التهميش الممنهج، وكأن معاناة السكان لا تدخل في حسابات النظام، بل صوب ماكينته «المافياوية» لربط النخبة الاقتصادية والسياسية والمرجعيات الاجتماعية والدينية بأجهزته لشغل قدرات حركة المدينة، ويقول «سامر» وهو ناشط من سكان مدينة تل رفعت إن النظام وبذريعة تعاطف أهل المدينة مع تنظيم جماعة الأخوان المسلمين ضمناً مارس عليهم أشد أساليب القمع والتكيل، وحرهم من الخدمات الزراعية، في الوقت الذي تمتاز فيه البلدة بزراعة القمح والشعير والعدس، فضلاً عن وجود الزيتون والعنب، ويرى سامر أن الدوائر البيروقراطية تعمدت عدم إنشاء سدود المياه لتغذية الأراضي الزراعية، وتركت المنطقة وسكانها يعانون من البطالة والقحط الشديدين.

وتل رفعت مدينة تاريخية تتكاثر فيها المعالم والتلال الأثرية، وتنتشر فيها الكثير من المساجد، ومن أبرزها جامع خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب اللذين يشكلان مرتعاً للخطب الدينية الثورية في أيام الجمع، لحت السكان على رفع صوتهم ضد النظام، ويرى عبيد وهو ناشط ضمن تنسيقية تل رفعت أن الروابط العائلية والعشائرية والمرجعيات الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً لتنظيم الشباب، وحثهم على تلبية نداء المناطق المنكوبة، مستهزماً من دعاية النظام التي تصف المتظاهرين بأنهم ينتمون إلى جماعات سلفية، حيث يؤكد أن معظم الأهالي ينحدرون من خلفيات دينية معتدلة، تقبل بالرأي الآخر، وتحترم العقائد الدينية المختلفة.

مارع..تركيبة عائلية

وإذا كان ذلك هو مشهد مدينة تل رفعت، فإن صورة الجارة المنتفضة مدينة مارع التي تبعد عن حلب ٣٥ كيلو متراً وتفصلها عن الحدود التركية السورية مسافة ٢٥ كيلومتراً لا تختلف كثيراً عنها، حيث تميز ثوار مارع مع جارتها تل رفعت بأنهم قطعوا أكثر من مرة الطريق الدولي الواصل ما بين تركيا وحلب عبر حرق الإطارات، ووضع الأكياس الرملية والحجرية على الطرقات لشغل حركة التبادل التجاري بين أعوان النظام في حلب، والضغط على النظام لوقف حملته الموتورة ضد الشعب المنتفض

ويبلغ عدد سكان ناحية مارع ٤٠ ألف نسمة، ويشاع فيها نظام العوائل، حيث يوجد العديد من العوائل الموزعة على أحيائها، ومنهم من هاجر إلى مدينة حلب ضمن الهجرات من الريف إلى المدينة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي بشكل كامل، مثل عائلة الريحاوي وعائلة النصر، ومنهم ما زالوا مستقرين في المدينة، وهؤلاء يسعون جاهدين الآن إلى التخلص من نظام الأسد، ويقول محي الدين الذي يعمل مزارعاً إن معظم السكان «يعملون في زراعة البطاطا والشمنندر السكري، ويتميز سكان هذه الناحية بأنهم لا يدينون بالولاء لتيار سياسي بعينه، بل أن

ولائهم في الغالب يصب في مصلحة العوائل التي تملك روح وطنية عالية، ويضيف محي الدين الذي يشرف على مراقبة التظاهرات ومراقبة العوانية ورجال الأمن بأن أهالي الناحية عانوا الأمرين من هذا النظام منذ أربعين عاماً الذي وضع ثروات البلاد في خدمة آل الأسد فقط، وبعد أن كسب النظام ولاء الأجهزة الأمنية والعسكرية والطغمة الاقتصادية دمر الحياة السياسية والاقتصادية، حيث تفشى الفساد بين مؤسسات الدولة الواقعة في البلدة، وانحصرت الوظائف بعناصر حزب البعث، وأعوانه من المخبرين والفاستين عبر المحسوبة.

عندان «الصوفية»

وكانت بلدة عندان الأقرب إلى مدينة حلب بـ ٢٨ كيلو متراً ويصل عدد سكانها إلى ٢٠ ألف نسمة رائدة في ثورتها ضد النظام، وتتجلى خصوصية عندان بأنها خليط ما بين بعض العائلات المسيحية والغالبية الإسلامية، فضلاً عن شهرة سهولها الزراعية الواسعة التي تغذي مدينة حلب وبقية البلدات القريبة الأخرى بالمحاصيل الزراعية.

وبتفسير فؤاد الذي تعرض لإصابة جراء طلق ناري من قبل قوات الأمن إلى أن «القرية تنشط فيها الطريقة القادرية الصوفية، ومع اندلاع الثورة سخر كل أتباع الطريقة إمكانياتهم لحشد الناس وتنظيمه ضمن اللجان الشعبية لحماية قراهم من المدهامات الأمنية»، ويضيف أنه على الرغم من محاولة النظام استمالة السكان ودس المخبرين بينهم وإبعادهم عن عاداتهم وتقاليدهم إلا أن الأهالي مصممين على تقديم المزيد من الشهداء الحرة للخلص من سطوة النظام الغريب عن الشعب السوري.

الأتاب..ملجأ المنشقين

وكان الحدث الأبرز في ريف حلب في الأسابيع الماضية يدور حول تعرض بلدة الأتاب إلى حصار شديد، وسقوط أكثر من عشرين شهيداً على إثره، حيث لا تزال كتائب جيش الأسد مستمرة في القصف العشوائي الهجومي العنيف على المدينة بالدبابات والرشاشات الثقيلة، فضلاً عن انتشار القناصة على أسطح المباني الحكومية والجوامع والمنازل، الأمر الذي دفع الكثير من عناصر الجيش إلى الانشقاق، وتشكيل كتيبة ضمن لواء الجيش الحر لحماية البلدة، وبلدة الأتاب تقع في غرب حلب، وقرية من جبل سمعان، ويصل عدد سكانها إلى ٢٠ ألف نسمة، وتشتهر بأهميتها التجارية، حيث يوجد فيها سوق رئيسي يسمى «بازار الأتاب».

ومهما يكن من الأمر فإن هدير حناجر ريف حلب شكل عامل ضغط ودافعاً معنوياً قوياً لأهالي مدينة حلب للخروج عن صمتهم، والتنديد بالمجازر والانتهاكات التي يمارسها النظام بحق الشعب السوري، وتحديد في مدينة حمص، وبات تناعم الاحتجاجات وكثرة نقاط التظاهرات مؤشراً لدخول حلب إلى الثورة السورية من أوسع أبوابها.

دستورك حقه نص فرنك

حمل أحد المتظاهرين لافتة كتب عليها «دستورك حقه نص فرنك»، والسوريون يعرفون بأن «النص فرنك» هو عملة منقرضة، أي أن هذا الدستور لا يساوي ثمن الحبر الذي كتب به، وهو في الحقيقة كذلك، إذ ليس هناك أي معنى لدستور يطرح للاستفتاء في ظل تواصل قصف المدنيين، وقتل الأبرياء، واجتياح المدن، واعتقال الناشطين المدنيين والسياسيين.

النظام بلغ من الوقاحة مبلغاً لم يصل إليه قبله من أنظمة في التاريخ، فهو ما زال يصر على تجاهل الواقع، وتجاهل التاريخ، وتجاهل الدماء التي استباحها من دون أن يرف له جفن، وتجاهل المجتمع الدولي، ويظن أنه ما زال قادراً على استخياء الشعب، وصناعة مصير سوريا.

النظام يقول أن الأجواء مهيأة للاستفتاء على الدستور، ما عدا بعض المناطق المتوترة، متناسياً أنه مطلوب على ذمة قتل أكثر من ثمانية آلاف شهيد، وتشريد عشرات الآلاف إلى لبنان وتركيا والأردن ومصر وغيرها من الدول العربية والأجنبية، وهدم القرى والمدن، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وكل جريمة من تلك الجرائم مؤهلة لوحدتها كي تقوده إلى محكمة الجنايات الدولية.

القاتل يستفتي الناس على الدستور الذي سيحكم مستقبلهم، ولا يرى الدماء التي تسيل من يديه، ومن أيدي رجال أمنه، ولا يرى كم من الهيئات والمؤسسات القانونية التي تجهز ملفاتها من أجل محاكمته، ولا يرى مصير من سبقوه من الطغاة، ويصر على أن يقدم دستوراً للشعب، وكأنه ما زال يعتبر نفسه سورياً، أو كأنه كان في يوم من الأيام ينتمي إلى هذا الشعب.

من سيذهب إلى الاستفتاء في حمص ودرعا والقامشلي ودمشق وريفها وحلب وريفها وإدلب وريفها وجبله وبانياس ودير الزور واللاذقية وكل سوريا؟ من سيذهب غير رجال أمنه، ومناصريه المشاركين في الجريمة؟

اليوم ليس يوم الاستفتاء على الدستور، إنه اليوم الذي يقول فيه السوريون إن أي دستور لا يكتبه بأيديهم حقه نص فرنك، وأي دستور لا يشارك فيه الجميع حقه نص فرنك، وأي رئيس لا ينتخبه الشعب حقه نص فرنك.

بشار الأسد ومن قبله حافظ الأسد تعاطوا مع الشعب بطريقة المنح والعطايا والاستفتاء، لكن الشعب اليوم يقول لهم إن اللعبة انتهت، وزمن الخوف ولى، وكل شيء يأخذه السوريون هو حقهم، وليس لأحد أن يدعي أنه منحة أو هبة، وفي مقدمة حقوق السوريين دستور يكتبه على مقياس الوطن لا على مقياس الأشخاص.

يا بشار.. دستورك حقه نص فرنك.

هالة الحمصي.



فيلم «رجال الثلج» يحلم بيوم سوري أبيض

لم يترك نشطاء الثورة السورية تساقط الثلوج بكثافة من دون توثيقها في سياق الثورة رغمًا من التأثيرات السلبية للبرد القارس مع انعدام مادة المازوت التي يستخدمها الناس للتدفئة.

وجاء الفيلم القصير «ذكريات يوم أبيض في إدلب» ليحتفي بالانتفاضة الشعبية مع الثلج الذي كسا وجه الأرض في إدلب الخضراء. وبدأت مشاهد الفيلم القصير الصامت، والذي رافقته فقط الموسيقى، بأطفال يدورون في حلقة حول رجل الثلج، ثم يتجمعون للتقاط صورة للذكرى مع لافتة ورقية كتبوا عليها: «رجال الثلج يريدون إسقاط النظام».

فكرة الفيلم بسيطة، فهي ليست عن الثلج بقدر ما تريد أن تجعل منه خلفية للتظاهرات في الفيلم، فبعد مشهد كتابة مضمون الثورة «الشعب يريد إسقاط النظام» بخط كبير على الغطاء الأبيض للطبيعة يتحول الثلج إلى لافتة للثورة، بعد أن كان رجالاً يطالب بإسقاط النظام، وخلال مشاهد سريعة لتظاهرات في الشوارع يرافقها تشييع للشهيد يتساقط الثلج على النعش، ولدى الصلاة على الشهيد يكون النعش موجوداً فوق الثلج أيضاً.

الفيلم تعبير مكثف عن مأساة شعب بأكمله، فمن ضحكات الأطفال في بداية الفيلم إلى دموع وداع الشهيد يرتفع علم الاستقلال في سماء إدلب، وبهذه اللقطة تكون نهاية الفيلم الذي أجاد في تحويل مفردة الثلج بكل ما تعبر عنه من فرح وخير وعطاء إلى خلفية لمأساة الشعب الذي يدفن شهداءه في مختلف الحالات وأقسى الأجواء، ويعود مرة أخرى إلى صيغة التفاوض من خلال المزوجة بين بياض الثلج وبين علم الاستقلال تعبيراً عن حلم السوريين بالتخلص من الديكتاتورية.

والجدير بالذكر أن نشطاء قاموا بتحميل الفيلم على موقع «اليوتيوب» وتداولته مواقع الثورة على الإنترنت، من دون أن يظهر على الفيلم الجهة أو الشخص الذي قام بإخراجه.

